بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

THE GHAZI HUSREV BEG LIBRARY
THE CATALOGUE OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
CD ROM

Signature 100 CD ROM:

Title نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض(المجلد الثالث)

Author
- NASĪM AR-RIYĀḌ FĪ ŠARḤ ŠIFĀ' AL-QĀḌĪ 'IYĀḌ
- احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري
- Aḥmad b. Muḥammad b. 'Omar al-Ḥafāǧī al-Miṣrī 1069./1658.

Rewriter
- محمد اليعقوبي الوامي
- Muḥammad al-Ya'qūbī al-Wāmī

Place of transcription - - Date of transcription 1162. / 1748.

GAZI HOS. EV BEGOVA BIBLIOTEKA SARAJEVO

GAZI HUSREV BEGOVA BIBLIOTEKA © SARAJEVO

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

القسم الثالث من هذا الكتاب **فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم** المراد به الوجوب الشرعي او العقلي لقوله **وما يستحيل في حقه** اي يعد كالمحال عقلا لانه لا يليق بجنابه العظيم او عادة واصل معنى الاستحالة التغير من حالة الى اخرى ومنه استحال الخمر خلا **او يجوز عليه** مما لا يخل بشرفه ومقامه **وما يمتنع في حقه** شرعا وعادة وعقلا **او يجب** وصفه به واطلاقه عليه كما سيأتي **من الاحوال البشرية** اي التي يطرء وعليه باعتباراتها وهو بيان لما **اه نضاف بحذف اليه** اي تنسب اليه والاضافة بمعناها اللغوي لا النحوي ثم صدر الكلام بآية دالة على ما سيأتي اجمالا اقصد **قال الله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل الآية** فهذا بيان لما يجوز عليه ويقع من الاحوال البشرية كالموت والقتل كما ان الرسل قبله منهم من مات ومنهم من قتل والقصر فيها قصر افراد اي ليس بخالد حتى يستبعد موته او قتله وهذا كما وقع باحد لما نادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل فقال ناس من المنافقين ارجعوا الى دينكم فان محمدا لو كان نبيا ما قتل وقال الموسوي ان كان محمد اما قرب محمد لا يموت فما نضع بالحياة فقاتلوا على ما قاتل عليه وكما وقع لبعض الصحابة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ذهلوا من جهة المصيبة فخطبهم ابو بكر رضي الله عنه وتلا هذه الآية كما مر والقصة مشهورة وقوله افائن الخ انكار توبيخي لمن توهم خلافه والانقلاب على العقب كناية عن الرجوع عما كانوا عليه من الدين **وقال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة الآية** اي ليس المسيح الا رسولا كغيره من الرسل له ايات ومعجزات سلم وليس بالله كما زعمت

النصارى

النصارى وامه صديقة اى صادقة فى اقوالها وافعالها او مصدقة للرسل وهذا غاية
امرهما دون ما يزعمون فيه ولذا الى باثبات صفات بشرية تنافى الالوهية من الاكل
ونحوه ولذا قال تعالى انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون وقال وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق فهو كغيره
من البشر يصح له ما صح لهم وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية فلا يزيد على
البشر الا بما خصه الله من الوحى والرسالة والتوحيد فبهذا تميز عنهم ولذا قال
فيهم صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا اى باقيهم فهو من عطف المتغايرين لا من
عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك لو فسر بجميع ما تقدم من البشر اى
من جنسهم تميزوا عنهم بانهم ارسلوا الى البشر لتبليغ ما امرهم الله به ووضع فيه الظاهر
موضع الضمير ولولا ذلك اى كونهم من جنس البشر بل كانوا ملائكة لما اطاق الناس
مقاومتهم اى مقابلتهم فى الامور الدنيوية لقدرة الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم
والقبول عنهم اى ما يبلغونهم عن الله مما ارسلوا به ومخاطبتهم حتى يبلغوهم عن الله ثم
اثبت هذا بقوله ولو جعلناه اى النبى المرسل اليهم ملكا اى قدرنا ارسال الملك للبشر
من غير جنسهم كما اقترحوا لجعلناه رجلا اى لما كان الا فى صورة البشر تفسير لجعله
رجلا واشارة الى انه بحسب الصورة لان الملك تتصور باى صورة اراد ثم بين وجهه
بقوله الذين يكلمكم بحسب الطاقة البشرية مخالطتهم اى معاشرتهم والاختلاط بهم
وفى نسخة مخاطبتهم وفى اخرى مخالتهم اى اتخاذهم اخلاء وهى مقاربة معنى اذ لا
يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذ اكاك على صورته الاصلية التى
خلق عليها ايته اوقال الله تعالى قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السما ملكا رسولا هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة
الايات التى افهمتهم النبى فقالوا لم يرسل الله ملكا يبلغ اوامره ونواهيه فقال الله
لرسوله الله قل لهم جوابا عن شبهتهم الواهية انما يرسل الله الملائكة لو كان اهل الارض ملائكة
من جنسهم كما قال المص اى لا يمكن فى سنة الله اى طريقته وعادته المستمرة ارسال الملك
الا لمن هو من جنسه حتى يمكنه مخاطبته وتلقى عنه ولما فى هذا الحصر ارسال
الرسل من الملائكة الى الانبيا بين وجهه بقوله او من خصه الله معطوف على من هو من
جنسه اى خصه بنفس قدسية ملكية وقواه على مقاومته اى مقاومة الملك ومخالطته
لمناسبة تامة بينه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينه وبين الناس
كالانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسايط بين الله وبين خلقه
وتوسطهم لامرهم انهم يبلغونهم عن الله اوامره ونواهيه اى كل امر ونهى لهم وفى كتب
الاصول تبعا للمفتاح ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان
يجمع على امور ولم يوافقهم عليه احد من النحاة واهل اللغة فان فعلا لا يجمع على فواعل

جمع م

ونقل ابن هشام في تذكرته انه صحيح بوجهين احدهما انه اسم فاعل لما لا يعقل وسمي القول امرا مجازا وكلامهم لا يدل عليه والثاني انه جمع امرة مصدر كالعافية اي صيغت امرة للامر بها وقد نقلوا ان سيدة وقيل انه جمع الجمع فجمع امر على امر كالكلب ثم جمع على اوامر كالكالب فهو فواعل او افاعل وقال الاصفهاني في شرح المحصول ان هذه التوجيه لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مجازا وكذا كونه مشاكلة للاوامر فانه استعمل مفردا انتهى وقد تقدم ايضا ذكر لهذا **ووعده ووعيده** الوعد يستعمل في الخير والوعيد في الشر كما فصلوه في محله **ونعرفهم ما لم يعلموه من امره** هو الفعل والشان واحد الامور كما مر اي اقواله وافعاله فيما يستقبل قضاه وقدره في كل شيء وقيل يجوز ان يراد بالامر هنا عالم الامر بقرينة قوله **وخلقه** وعالم ما ابدعه الله من غير مادة وتولد من اصل بمجرد كن وعالم الخلق مقابله قال تعالى الا له الخلق والامر وعلى الاول الخلق بمعنى الايجاد **وجلاله** اصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى كما تقتضيه كلام الغزالي والقشيري الصفات السبوتية وكلام غيرهما تقتضي ان الصفات السلبية وما تضمنها وقال الغزالي في معنى ذي الجلال والاكرام ان الجلال كماله في ذاته والاكرام ما كان منه لغيره **وسلطانه** اي قهره وغلبته او حجته الباهرة او ملكه اي انهم يسوسون الناس ذلك **وجبروته وملكوته** التاء فيه زائدة اي كونه جبارا قهارا ومالك الملك الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ثم فصل هذا بقوله **فقواهم** اي ما يظهر من حال انبيا الله ورسله وصفاتهم **واجسادهم** اي ذواتهم الظاهرة المشاهدة **وبنيتهم** بكسر الباء اي هيئة تركيب ابدانهم التي خلقهم الله عليها لانه بنا الله وهو في الاصل مصدر ثم اطلق على الهيكل المخصوص والبدن المحسوس **متصفة بأوصاف البشر** من الخلق والتركيب ونحو **ترى** بهمزة في اخره وابدالها يا اي **حادث يتجدد عليها ما يطرأ على البشر** لان الاجسام كلها متساوية في قبول ذلك **من الاعراض** جمع عرض والمراد به مطلق الالام او ما لا يكون قارا منها ويقابله عند الاطبا الامراض والاسقام جمع سقم وسقم كحزن وحزن **والموت والفنا** الموت ضد الحياة واختلف فيه هل هو عدمي او وجودي كما بين في محله ويطلق مجازا على النوم والجهل كما في قوله ذو الجهل ميت وثوبه كفنه واما انها فهو تفرق الاعضا وتفتتها حتى تضمحل وهذا لا يكون في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا كما ورد في الحديث المتقدم ولذا قيل انه كان ينبغي للمصنف ان يبدل قوله السابق متصفة بقوله قابلة وقد يقال المراد بالفنا هنا تغير السن والهرم ومنه الشيخ الفاني الا ان اقراره بالموت بعده **ونعوت الانسانية** جمع نعت وفسره النحاة والمفسرون بالوصف مطلقا فهما مترادفان ومنهم من فرق بينهما فقيل انه لا يطلق على الله ولا يبعد وجهه فقيل انه ما يصيب ويطرأ من العوارض وهذه قضية مطلقة

فلا تضح

فالطالب يقنع بمقدار منها فالله دره وفي كل باب من ابوابه اي كل جملة ونوع من
انواعه وهو في العرف جملة من المسايل يرتبط بعضها ببعض بحيث تعد امرا واحدا
منهج هو كالمنهاج الطريق الواضح الي بغيته بكسر الباء وضمها وغين معجمة وهي المطلوب
ومنزع بفتح الميم والزاي المعجمة بينهما نون فعاء ساكنة محل النزع او النزاع فهو اما
بمعنى مخرج مخرج السهم او محل احبابه الذي يشتاق اليه من نزع الي اهله ووطنه
اذا اشتاقه او من نزع السهم اذا جذبه لترميته فالمقصود انه يجد ما يهمه طالبه
فيه وقد سفرت فيه اي كشفت وبينت في هذا الكتاب مما حررته وجمعته
فيه وازلت الحجاب عن نكت جمع نكتة وهي الامر الدقيق المستخرج بالفكر
تستغرب اي تعد غريبة نادرة وتستبدع اي تعد بديعة غير مسبوقة بالمثل
في جنسها ولو اقتصر على قوله تستغرب ربما يتوهم ان غرابتها لعدم الف الطباع
لها اذ ليس كل مستغرب مستبدع فلله دره وكرعت اي احتوت يد خولها ووصولها
في مشارب اي مطالب ومقاصد من التحقيق اي بيان الحق المتقن الثابت لم يورد
بناء المجهول اي يذكر لها قبل اي قبل هذا الكتاب في اكثر التصانيف التي صنفت
في هذا الباب مشرع اي محل يستفاد منه مثلها هذا هو المراد وتحقيقه ان
الكرع في الاصل شرب الدواب بفيها من الماء لانها تدخل اكارعها فيه والورد هو
الذهاب للشرب ضد الصدر والمشرع محل الماء المورود كالمنهل والمورد والشريعة
النهر ونحوه فالكل هنا اما استعارة تمثيلية بتشبيه المسايل المطلوبة بما ينتفع به
العطاش وتشبيههم تارة بسل لهم حاجة له وتشبيه الصحف بموارد انهار
يحط عندها الرحال وهذا ابلغ من جعلها استعارات تصريحية او مكنية تخييلية
مرشحة ولكل وجهة فلله دره واودعته اي جعلته فيه كانه وديعة غير مفصل
اي فصولا كثيرة وما مزيدة لتاكيد الكثرة وددت اي تمنيت من الود وهو المحبة
والصداقة ثم استعير للتمني وهو المراد كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لو وجدت
من بسط اي بتي وشرح من غير اختصار فيه قبلي الكلام فيه اي بيانه مستوفى او وجدت
لمقتدى واحدا من ائمة العلم المتقدمين في نسخة متيدا بالفاء من الفايدة يفيد فيه
اي استفيده منه اما عن كتابه الذي صنفه في هذا الغرض او فيه اي اسمعه من
تقريره لي بفيه لاكتفي بما اروي عما اروي الاول مضارع بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وكسر الواو المخففة ثم ياء مثناة تحتية وفاعله ضمير مستتر للمتكلم والثاني بضم الهمزة
وكسر الواو المشددة بعدها مهملة مفتوحة اي اروي ما سمعته من فيه او اخذ من
كتابه ومعنى الثاني احمل غيري على روايتي عني اي اكتفي بالاول عن الثاني وفيه تجنيس
بديع وقوله يفيد نبه باتصال الضمير بن جوازا وظاهر كلام سيبويه ان الاتصال به مثله
لازم واختار ابن مالك الاول كما بين في كتب النحو يعني ان بيان حق المصطفى صلى الله عليه

وسلم وما يجب له امر واجب لم ار من وفاه حقه فوجب علي بيانه ولله دره رحمه الله
فانه قام بامر عظيم لم يقم به غيره وفسر بعضهم اروي به المسدد بافكر فيه واعمل بروية
فيه من رويت في كذا وتروية اذا عملت النظر والفكر فيه وما ذكرناه هو المروي
وجوز بعضهم في اروي به الثاني ضم الهمزة وسكون الراء المهملة من الرواء المزيد وهو بمعنى
حمله على الرواية اضافي الله تعالى وحده لا الى غيره كما يفيده تقديم الجار على متعلقه
جزيل الضراعة الضراعة بمعنى التذلل والخضوع والجزيل الكثير القوي وهو صفة مشبهة
اي الضراعة الجزيلة وهو دعائي المنة اي الانعام والاحسان بقبول ما حصل منه
بفضله وكرمه لوجهه الكريم اي ما فعله خالصا لله لا رياء للناس كما اشار اليه
بقوله والعفو معطوف على المنة اي وفي العفو عما تخلله اي وقع في خلال كلامه وبين
اجزايه في اثناء فصوله التي ذكرها في كتابه هذا من تزين اي اظهار ما فيه زينة وحلية
وتصنع اي تكلف صنعة في كلامه كالسجع والالفاظ التي قصد تحسينها مما يخشى ان يكون
ذلك رياء منه بقصد التبجح بقدرته على الكلام البليغ لغيره اي لغير الله بل لاجل
من يمدحه من الناس وهو دعاء طلب به من الله ان يرزقه الاخلاص في تاليف هذا
الكتاب وان يصونه من الرياء فيما حسنه من كلامه وزينه من عباراته وان يهب
لنا ذلك اي ما وقع فيه التزين والتصنع مما فيه شايبة رياء هبة تجاوز
عن المواخذة به ليلا يحبط ما صنعه بجميل كرمه وعفوه عنه ان وقع رياء لغيره لما
اودعناه اي عفوه مما ذكر لاجل ما اورده في كتابه هذا من شرف مصطفاه اي رسوله
الذي اختاره لرسالته وتبليغ امانته وامين وحيه الذي ائتمنه على تبليغه لخلقه
فان الحسنات يذهبن السيات وحاصله انه خشي من ان خالط عمله رياء يحبطه
فرجا من الله ان يعفو عنه ان كان والرياء اذا خالط العمل هل يحبطه ام لا فيه خلاف
وصحح بعضهم انه ينظر فيه للباعث عليه والاغلب فيه فان غلب اخلاصه وكان هو
الباعث لم يحبط شيء من عمله والاحبط وهذا هو الذي عليه المحققون وله تفصيل في
كتب القرافي والعز بن عبد السلام هذا محصله وان يغفر لنا ذلك لاجل ما قاسيناه في
تحصيله وتاليفه واسهرنا به اي تركنا النوم والراحة فلم تغمض جفوننا جمع جفن
وهو غطاء العين اضافه له لسهر لتوقفه عليه لتتبع فضايله التتبع هو البقية
اريد به التفتيش والبحث عن فضايل المصطفى صلى الله عليه وسلم من كتب القوم واعمال
الفكر فيها واعملنا اي شغلنا واتعبنا فيه خواطرنا جمع خاطر وهو كما في الاساس
ما يمر في القلب من راي او معنى يقال خطر على بالي وببالي من ابراز اي اظهار خصايصه
اي ما خصه الله به دون غيره مما يجب او يباح او يحرم ووسايله اي ما يتوسل به الى الله
مما قربه اليه او ما اكرمه به يوم القيامة كالشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد وغيره
مما تقدم تفصيله والكلام عليه ويحمي اي يصون اعراضنا جمع عرض وهو بكسر فسكون

وضاد معجمة والمراد به ابدا نفاذ العرض ويطلق على هذا وعلى ما يصونه ويحميه من صفاته
وادعى بعض اهل اللغة انه حقيقة في الاول دون الثاني وفيه كلام في كتب اللغة عن ناره الموقدة
التي يعاقب بها من عصاه بجاهنا اي صيانتنا كرمنا عرضه اي عرضه الكريم اي المكرم
المحترم عند كل مسلم والعرض هنا بمعناه المعروف ويحملنا من لا يذاد بضم المثناة التحتية
وذال معجمة والف بعدها دال مهملة اي يطرد اذ بد مبني للمجهول بذال معجمة مكسورة
ودال مهملة بينهما تحتية ساكنة اي يطرد وصد المبدل اي الذي يبدل دينه بردة ونحوها
عن حوضه عن حوضه المورود يوم القيامة يوم الحسرة والندامة وهو تلميح واشارة
لما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم ينادي بعض المطائش في القيامة من القيامة
فيمنعون عنه فيقول ما بالهم طردوا فيقال له انك لا تدري ما فعلوا بعدك انهم بدلوا
دينهم وبه استدل بعض الرافضة على تكفيرهم لبعض الصحابة فطلب من الله ان يحميه
مما يبدل دينه حتى لا يكون من المطرودين عن الحوض وهذا الحديث في صحيح مسلم وغيره
ولفظ الذي في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزل
علي الليلة سورة وقرا الينا اعطيناك الكوثر الخ وقال هل تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال نهر اعطانيه ربي عليه خير كثير ترده امتي يوم القيامة تختلج العبد منهم اي
تجذبه الملائكة وتدفعه فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك
وفي رواية ما زالوا بعدك مرتدين على اعقابهم قال القرطبي رحمه الله فالواجب على كل من ارتد
او احدث ما لا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض واشدهم طردا من خالف جماعة
المسلمين كالخوارج والظلمة واهل الجور فقد اصر بخبر ان طردهم عن الحوض على ظاهره وقول
ابن حجر رحمه الله تعالى انهم طردوا الى شفا جرف من النار يتردى فيها كل احد الى حوض نبيه يا باه ما صرح به في الرواية
الاخرى وهذا غير مناف لما ورد من انه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه اعمال امته في البرزخ
لانه قد ينسى او يراد اظهارها على رؤوس الاشهاد ونحو ذلك ويجعله لنا يعني نفسه
ومن اخذ عنه ولمن نهم اي اعتني وتفقد باكتنابه اي كتابته واكتسابه اي تحصيله
باي طريق كان سببا اي وسيلة موصلة تحلنا باسبابه اي طريقا موصلا للامور الموصلة
لقرب الله ورضاه وذخيرة اي امر ادخر وعدة تجدها يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا اي تجد اعمالها حاضرة عندها وهو تجوز عن حضور صحفهم او ظهورها
بشهادة الاعضاء ونحوها لان الاعمال اعراض لا تعاد وتحضر وذهب بعضهم الى ان الاعمال
تجسم حتى تشاهد والبه ذهب بعض العلماء والجلال السيوطي فيه رسالة اقام فيها
ادلة على ذلك والله على كل شيء قدير وعبر باسم المفعول لان الفاعل معلوم اذ لا محضرها الا
الله تجوز بها اي تتصل بالاعمال الصالحة اذا احضرت رضاه وجزيل ثوابه كما وعد به
من لا يخلف الميعاد ويخصنا اي يميزنا بما عملناه من العمل الصالح بخصصي زمرة نبينا
صلى الله عليه وسلم وجماعة اي اتباعه من امته وخص بتعدي بالباء وتدخل على الماخوذ

كما هنا

كما هنا وعلى المتروك والكلام فيه مستمر والزمرة والجماعة متقاربان وخصيصى بكسر الخاء المعجمة
وكسر الصاد المهملة المشددة ثم مثناة تحتية وصاد مهملة والف مقصورة وتمد كما في القاموس
وغيره وهو مصدر بمعنى الاختصاص وهو الذي جزم به السيوطي وقيل انه مثنى خصيص
بوزن صديق والبه ذهب السخاوي وغيره وفسره بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولما قراءته
بالتثنية الشيخ برهان الدين الفراني في الدرس بين يدي المحيوي الكافيجي بالشيخونية
والجلال حاضر رده وقال انه خطأ فلم يقبله وقال انه الصواب فكتب اليه بعد ذلك ما صورته
بعد البسملة الحمد لله الذي حكم العلماء والاشراف بمعاندة الجهال والاطراف والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اولي الفضل والانصاف وبعد فقد قرأ بعض العوام
في الخرقاب الشفا قوله وتخصنا بخصيصى الى اخره بسكون الياء بصيغة التثنية المحذوف
النون فقلنا له انما هي خصيصي بالف التانيث المقصورة واقمنا له العذر في ذلك بكونه
رآها مرسومة بالياء فظن انها ياء وادعى انها رواية وكذب في ذلك وادعى ان ذلك هو
الصواب وان المراد بالخصيصين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واقول
ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذي تلقياه من المعتبرين وضبطه
من مرجع اليه في النقل انه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبي في شرحه
للشفا وشيخنا الامام تقي الدين الشمني في حاشيته عليه وكذلك قرأناه عليه وسمعناه
من غيره واما اللغة فقال الجوهري في الصحاح والقاموس والمجمل خصص بالشيء خصا
وخصوصية بالفتح وخصيصا وعد فهؤلاء ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة
مصدر خصه ولم يقل احد منهم ان خصيص سمع مصدرا والاصفة واصرح منه ما في ديوان
الادب للفارابي في باب فعيل انه سمع منه خمسة الفاظ شتر بر صاحب شتر حبا
وقسيس ورجل ضئيل ضال جدا وبني ضرب من الحيات ورجل عنيس ثم ذكر خصيصا
واخواته ولم يذكر خصيص وبابه سماعي لا يقاس عليه كما هو مقرر عند اهل العربية
واما بطلانه معنى فلانه المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد ان تخصنا بهذه
الخصوصية وهو ان نكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبي صلى الله عليه وسلم والزمرة
الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات وهذا مما لا يخفى الا على جاهل
بليد وايضا لو كان خصيصي مثنى مضاف وجب ان يضاف الى اثنين شقيقين وليس
بعده الا زمرة وهي وجماعة بمعنى واحد وما نسب به كلامه غلط مراح يضحك منه
السامع ويفرح به العدو ويغتم الصديق واي معنى لقوله وتخصنا بابي بكر وعمر هـ
والاختصاص منه انما يكون بالمعنى لا بالذوات فليتامل المنصف هذا الكلام فانه لا يساوي
مثقال ذرة والله اعلم انتهى ما قاله السيوطي ملخصا وارسله لعلمائه عصره واستفتاهم
وطلب منهم بيان الصواب فقال السخاوي في فتاويه في الحديث ان من استفتاه العلامة
الامبي الاقصراي فكتب بتصويب ما قاله البرهان وقال اه انكاره بغير موجب ومعناه

صحيح فلا وجه لانكاره وكتب الشمس الماس ان الذي سمعناه من مشايخنا قديما
وحديثا وقرئ عليهم ان هذه اللفظة مشاة والمعنى عليها فلا عبرة لاحد انكارها
فمن انكرها وهو يعرف غيرها في الحقيقة مسيئ على القاضي عياض فيؤدب على اساءته على
العلماء وكتب النجمي عثمان التركي مثله وكذا الشيخ قاسم الحنفي وقال ان النفقة لا تمنع
رواية ودراية اما الرواية فلانها ثابتة في الاصل المعتمد المقابل مع الحافظ الذي صححه
عبد المجيد اللبني في حاشيته عليه وقوى ذلك على ابن حجر وناهيك به فمن نسب
قايله الى الكذب فهو كذاب سيخرق التاديب كذا قال السخاوي في فتاويه ثم قال
انه سئل عنه مرة اخرى فاجاب بان النفقة ثبتت دون غيرها كما قاله
التاج اللبني وشهد له تاج الدين السبكي بانه الذي يروى ويركن ظما وان ويبدي
فوايد سمجة الايمان وهو الثابت في الاصول المعتمد عليها ومما يتعجب منه انه استدل
بما في ديوان لاقصاره في فقيل على خمسة الفاظ وجود الفاظ غيرها واذا تقرر هذا
فالتثنية في كلام القاضي بالنظر بالشيئين وهما الزمرة الشاملة لجميع من اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم من الصحابة وغيرهم الى يوم القيامة والجماعة الذين هم الصحابة خصهم
بعد دخولهم في العموم لشرفهم فكانه سال الله ان يخصه باقتفاء طريق الخواص من
اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ومن سائر امته وهو كقول القايل هب لنا ما وهبته
لاوليايك واحبايك ويجوز ان يكون سال ان يخص تخصيصي هذه الامة وهما ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما حسبما ورد في حديث ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اخرجه البيهقي في الفضايل ولا يكون من خواصهما الا سلوك
طريقهما واقتفا سنتهما وعلى تقدير التنزل في كون الزمرة والجماعة واحدا فليس
تمتنع الاتيان بلفظ التثنية مع اضافة لفظ الواحد بل يقال زيد وعمرو عالما البلد
انتهى باختصار لما اطال به مكررا فخذ فنا منه ما لا حاجة لنا به وانا اقول
ان السخاوي رحمه الله اطال لسانه على السيوطي رحمه الله وادعى ان علماء عصرهم وافقوه
وكتبوا خطوطهم بنصرته ولم ار ما قاله في كتاب غير فتاواه والحق احق بالقبول فان الذي
يقبله الطبع ما قال السيوطي وهو ان خصيصا مصدر فان النقل والعقل شاهدان له
اما الاول فان الموجود في كتب اللغة كلها ذكر تخصيصي وقول السخاوي انه لا اصل في
كلامهم مسلم لكنه لا يفيد اثبات كلفة لم يذكرها اهل اللغة ولم يسمع في كلام احد من العرب
واما الثاني فان معناه في غاية الظهور وكونه مشيء مرادا به العموم لا يدل على سياق
ولا مساق الا ان قول الجلال انه لا يضاف الا الى اثنين لا وجه له كما قاله السخاوي
وحشرنا اي جمعنا في المحشر في الرعيل الاول الرعيل والرعل القطعة من الخيل وجماعة
منها والرعيل الاول السابقون من الفرسان ثم كني به عن كل سابق للخير والفعل الحسن

ممتدح به كما قال حسان رضي الله عنه ثم الانوف من الرعيل الاول
فالمراد به هنا من يبادر لفعل الخير مما يكرمه الله بدخول الجنة قبل غيره وهم بعد الانبيا
عليهم الصلاة والسلام العلماء العاملون واهل الباب الايمن اي اصحاب اليمين النيرات
وجوههم من يؤتى كتابه بيمينه من اهل شفاعتهم وتقدم الكلام على ذلك وبحمده تعالى
على ما هدى اليه من جمعه اي جمع ما فيه مما يتعلق بعرضه والهم الالهام القاء الخير
في القلب وفتح البصيرة اي قوة النفس المدركة في الباطن بمنزلة البصيرة الظاهرة
ولجعلها كالعين تخييلا قال لدرك بفتح فسكون اي ادرك حقايق ما اودعناه وفهمه
ونستعيذه اي نلجاء اليه جل اسمه وعز ذاته من دعاء لا يسمع اي لا يجاب ولا يقبل
كقوله سمع الله لمن حمده وعلم لا ينفع لعدم العمل به والاخلاص فيه وعمل لا يرفع اي
لا يقبل ولا يعتد به قال تعالى والعمل الصالح يرفعه وقال ان كتاب الابرار لفي عليين
فهو الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم الكثير الجود والاعطاء وهو من اسماء الله تعالى
كما ذكره ابن حجر وقد ثبت في حديث صحيح ذكره النووي كالترمذي في جامعه والبيهقي
في الاسماء والصفات واعتمده بسند وبالاجماع خلافا لمن انكره الذي لا يخيب من
امله يخيب بوزن يزيد اي لا يحرم من قصده ويجوز تشديده فان الكريم لا يخيب
من قصده ولا ينتصر من خذله الخذلان ضد النصرة ومن خذله الله لا يقدر احد
ان ينصره ولا هادي لمن اضله ولا يرد دعوة القاصدين بسوآله الراغبين لما عنده
وفي الحديث ان الله يستحي ان يرد يد عبده صفرا اذا رفعها ولا يصلح عمل المفسدين
فيحققه ويبطله وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا وتم بفضل الله وتوفيقه هذا الشرح
المبارك قلت مورخاله وراجيا قبوله وعود بركته علي وعلى احبابي وجميع
المسلمين آمين آمين

بجاه النبي الكريم الاجل ... ومن قد كسي المجد أسنى الحلل
توسلت لله ربي الذي ... به لا يخيب من قد سأل
فان الشفا وما فيه من ... مناقبه للامالي كفل
وقد تم شرح به ارتجي ... بان يشرح الله صدر العمل
بمرجى المسام ومحو الذي ... حباه الصبا من عظيم الزلل
فيا سيد الرسل يا من ثرى ... مواطيه إمد للمقل
تقبل هديته انها ... هدية عبد لمولى اجل
فأملأ مالي قد ارتجته ... تم الشفا وصح الأمل
فصل وسلم ربي على ... متام به نوره ما افل
فما زال مطلع شمس الهدى ... وروضته قبلة للقبل

قال مولفه وتم يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الثاني سنة ثمان
وخمسين بعد الالف على يد اضعف العباد احمد شهاب الدين الخفاجي المصري
وكان الفراغ من تعليقه من خط مولفه المذكور على يد العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن داود المناني يوم الجمعة سابع عشر المحرم من شهور سنة ثمان
وستين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه
وسلم وكان الفراغ من تعليقه
هذه النسخة المباركة في يوم
اربعة وعشرين من شهور
جمادا اول من شهور
سنة الف
ومائة اثنين
وستين
ثم

BAKI MUSREV BEGOVA BIBLIOTEKA

نهاية المخطوطة